

أضواء البيان

@ 12 @ .

وكرر هذا المعنى في موضع كثيرة . كقوله : { رَبُّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ لَا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا } ، وقوله : { قُلْ هُوَ الرَّحْمَـنُ الْعَمِيقُ بِهِ وَعَلَايِهِ تَوَكَّلْنَا } . وقوله : { فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيَّ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } ، وقوله : { وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } ، وقوله : { قَالَتِ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلاَ كُنَّ اللّٰهُ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمُ بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّٰهِ وَعَلَى اللّٰهِ فَلَا تَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَّوَكَّلَ عَلَى اللّٰهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصِّبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّٰهِ فَلَا تَتَوَكَّلِ الْمُشْرِكُونَ } ، وقوله : { إِنْ نَزَى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَّا مِنْ دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِذَاتِ صُرُتِهَا } ، وقوله : { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كُنَّا كَافِرِينَ فَاعْبُدُوهُمْ مَّعَنَا وَتَّكْفُرُوا بِيَوْمِنَا أَكْفَعَى بِاللّٰهِ وَكِيلًا } ، وقوله : { وَعَلَى اللّٰهِ لَآ يَمُوتُ } ، وقوله : { فَاعْبُدُوهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ } ، وقوله : { فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة جداً . .

والوكيل : فعيل من التوكل . أي متوكلاً عليه ، تفوضون إليه أموركم . فيوصل إليكم النفع ، ويكف عنكم الضر . .

وقال الزمخشري : { وَكِيلًا } أي رباً تكلون إليه أموركم . .

وقال ابن جرير : حفيظاً لكم سواي . .

وقال أبو الفرج بن الجوزي : قيل للرب وكيل لكفايته وقيامه بشؤون عباده . لا على معنى ارتفاع منزلة الموكل وانحطاط أمر الوكيل اه . قاله أبو حيان في البحر . .

وقال القرطبي : { وَكِيلًا } أي شريكاً . عن مجاهد . وقيل : كفيلاً بأمرهم . حكاه

الفراء . وقيل : رباً يتوكلون عليه في أمورهم . قاله الكلبي . وقال الفراء : كافياً

اه والمعاني متقاربة ، ومرجعها إلى شيء واحد ، وهو أن الوكيل : من يتوكل عليه . فتفوض
الأمور إليه ، ليأتي بالخير ، ويدفع الشر . وهذا لا يصح إلا ﷻ وحده جل وعلا . ولهذا حذر من
اتخاذ وكيل دونه . لأنه لا نافع ولا ضار ، ولا كافي إلا هو وحده جل وعلا . . عليه توكلنا ،
وهو حسبنا ونعم الوكيل .